

# الحركز الإستشاري للدراسات والتوثبق The Consultative Center for Studies and Documentation

سلسلة غير دورية تبحث في سياق توثيقي موضوعات محددة

سلسلة البحث الراجع

العدد الخامس والثلاثون

صعود اليمين المتطرف في اوروبا أبرز العوامل والشخصيات والأفكار صعود اليمين المتطرف في أوروبا أبرز العوامل والشخصيات والأفكار



## مؤسسة علمية تُعنى بحقلي الأبحاث والمعلومات

سلسلة البحث الراجع: سلسلة غير دورية تبحث في سياق توثيقي موضوعات محددة، دون التدخل فيها بالتحليل أو بالمناقشة.

العنوان: صعود اليمين المتطرف في أوروبا، أبرز العوامل والشخصيات والأفكار.

إعداد: مديرية الدراسات الاستراتيجية

الناشر: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

تاريخ النشر: أيار 2019 م الموافق رمضان 1440 هـ

رقم العدد: الخامس والثلاثون

القياس: 21 × 29 سم

الطبعة: الأولى

#### حقوق الطبع محفوظة للمركز

العنوان: بئر حسن- جادة الأسد- خلف الفانتزي وورلد- بناية الورود- الطابق الأول

هاتف: 01/836610

فاكس: 01/836611

خليوي: 03/833438

Postal Code: 10172010

P.o.Box:24/47

Beirut-Lebanon

E.mail: dirasat@dirasat.net

http://www.dirasat.net

# ثبت المحتويات

عقدّمة
1.تعريف الظاهرة وجذورها
2. أسباب صعود اليمين المتطرّف
3. الاستبدال العظيم (great replacement)
4. أشهر الأحزاب اليمينيّة المتطرفة في أوروبا
5. حضورهم في البرلمان الأوروبي
6. أبرز المفكرين والمروّجين لليمين المتطرّف:
7. أبرز الهجمات التي قام بها اليمين المتطرّف بعد أحداث 11 أيلول
لخاتمة

#### مقدّمة¹

يُعتبر ظهور اليمين المتطرف في أوروبا أحد أهم الظواهر السّياسيّة خلال العقدين الأخيرين على عدّة مستويات من بينها الاجتماعية والسّياسيّة والاقتصادية. وقد تراوح ظهور اليمين منذ زمن بين صعود وهبوط باختلاف الحقبات الزمنيّة<sup>2</sup>. وتجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد تعريف واضح حول اليمين الراديكالي أو المتطرّف وإن كان هناك اتفاق حول الخصائص والسّمات المشتركة<sup>3</sup>.

أصبح اليمين المتطرف ذا ثقل شعبيّ معتبر وطرفًا ثابتًا في المعادلات الانتخابية وفاعلًا سياسيًا يتزايد تأثيره في صياغة الرأي العام الأوروبي خاصة بعد تفشي ظاهرة الهجرة غير الشرعيّة وموجات الإرهاب التي ضربت المدن الأوروبية. عام 1994 كتب "عمرو الشوبكي" مقالًا افترض فيه أن سقوط الماركسيّة وحالة الفراغ الأيديولوجي بعد نهاية الحرب الباردة عام 1989 كانا الممهدين لبزوغ اليمين المتطرف في أوروبا والشوبكي اليمين المتطرف الأوروبي بأنه الحفيد المدلل للنازية الألمانية والفاشيّة الإيطاليّة. إلا أن التمدد الحالي لليمين المتطرف مرتبط بأزمات العولمة والليبرالية والديموقراطية، فهذه الحالة هي عوارض لفشل عميق يصيب النظام العالمي لما بعد الحرب العالمية الثانية.

تتجلّى أهم مظاهر هذه التيار من خلال الإسلاموفوبيا واقتراح منع المسلمين من الهجرة إلى الاتحاد الأوروبي وغلق الأبواب بوجوههم نهائيًا وهو ما جاءت ترجمته في مواقف الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأخيرة. فما هي هذه الظاهرة؟ ومن هي أحزاب اليمين المتطرّف في أوروبا؟ وما هي أسباب صعودهم اليوم؟ وما أبرز منطلقاتهم الفكرية؟ لا سيما نظرية الاستبدال العظيم التي عادت إلى الواجهة من جديد بعد الهجمات الإرهابيّة التي قام بها متطرّف في نيوزيلاندا على مسجدين أثناء صلاة الجمعة مخلّفًا أكثر من 50 ضحيّة.

https://democraticac.de/?p=46400

http://hadaracenter.com/pdfs/%D8/A7/D9/84/D9/8A/D9/85/D9/8A/D9/86/20.pdf

<sup>&</sup>lt;sup>1</sup> ساهم في الإعداد: مروة ديب.

<sup>&</sup>lt;sup>2</sup> ريناس بنافي، صعود اليمين المتطرف، الأسباب والتداعيات: دراسة تحليليّة، المركز الديمقراطي العربي، 12 أيار/مايو 2017.

<sup>&</sup>lt;sup>3</sup> المرجع نفسه.

 $<sup>^4</sup>$  شيرين فهمي، صعود اليمين المتطرف في أوروبا قبل وبعد تشارلي إيبدو بين التفسير الثقافي والتفسير السياسى.

### 1. تعريف الظاهرة وجذورها

اليمين المتطرّف مصطلح سياسيّ يُطلق على الجماعات والأحزاب لوصف موقعها في المحور السّياسيّ. يقوم اليمين التقليدي على الحفاظ على التقاليد وحماية الأعراف داخل المجتمع أما اليمين المتطرف فهو إلى جانب دعوته للحفاظ على التقاليد وحماية الأعراف يدعو للتّدخل القسرى واستخدام العنف للحفاظ على التقاليد والأعراف.

تشترك كل أحزاب اليمين المتطرّف بمجموعة من الأسس الأيديولوجيّة التي لخّصت في ثلاثيّة أساسيّة هي:

- 1- السّلطويّة: التأكيد على أهميّة النّظام والسّلطة والعقاب الشّديد لمن يخرج عليهما.
- 2- الشعوبية: البسطاء يحددون مضمون السياسة حتى تكون معبّرة عن الإرادة العامة للشّعب.
  - العداء للأجانب: الذي تجسد فيما بعد في الإسلاموفوبيا<sup>5</sup>.

لقد تمّ تصوير المهاجرين من خلال صور ذهنيّة محدّدة من أهمها: تهديد الهويّة القوميّة والسبب الرئيسي للبطالة وعنصر أساسي للجريمة والإخلال بالأمن الاجتماعي وإساءة استخدام خدمات دولة الرّفاه 6.

يترتّب على المبادئ السّالفة الذّكر أجندة سياسيّة تهدف إلى تطبيق مجموعة من السّياسيات والإجراءات أهمها<sup>7</sup>.

- 1- الحدّ من الهجرة.
- 2- وضع قيود صارمة للهجرة.
  - 3- ترحيل المهاجرين.
- 4- التأكيد على مبدأ الأولويّة القوميّة (أي التّركيز على السّكان الأصليّين).

يتّصف اليمين المتطرّف بالتّعصب القومي لجنسه، والتّعصب الديّني ومعاداة المسلمين والمهاجرين. ويرى أن الهجرة هي سبب الموبقات في المجتمعات الغربية. ولديه نزعة

https://www.researchgate.net/publication/306413474\_mslmw\_awrwba\_wtjdd\_swd\_alymyn\_almttrf

<sup>&</sup>lt;sup>5</sup> Mud, C. (2010), The Populist Radical Right: A Pathological Normalcy, Western European Politics, P.1173

<sup>&</sup>lt;sup>6</sup> Rydgren, J. (2003), Meso-Level Reasons for Racism and Xenophobia. European Journal of Political Research, p.57

مروة فكري، مسلمو أوروبا وتجدد صعود اليمين المتطرّف، ريستش غايت.  $^7$ 

متأصلة نحو رفض الرأسماليّة واللّيبراليّة وذلك خوفًا من التّحولات العميقة على مستوى القيم والأخلاق. ويُعرف أنصار اليمين المتطرّف بتحفظهم عن بعض مقتضيات ومواثيق حقوق الإنسان انطلاقًا من بعض التقاليد الدينيّة المسيحيّة التي يؤمنون بها<sup>8</sup>. وهذا التّيار معاد للأقليات ولاسيما اليهود والمسلمين، ويمثّل العودة الأوروبيّة إلى الحتميات الفكرية والأحاديات السّياسية<sup>9</sup>.

من الناحيّة السّياسيّة يمكن تقسيم اليمين المتطرف إلى أحزاب احتجاجية تُسمّى "اليمين الشّعبوي المتطرّف" هدفها الأساسيّ تسجيل مواقف والتّعبئة المستمرة في صفوف أنصارها من أجل تسويق خطاب تحريضيّ هدفه التّشويش الإعلاميّ وليس التأثير الفعلي في الواقع. أما الصّنف الآخر فهو ذلك الذي يتميّز بقدر من الواقعيّة السّياسيّة مما اضطره إلى تعديل خطابه ليصبح أكثر قبولًا لدى جزء من ناخبي اليمين التقليدي، وبالتالي يصبح ملائمًا لمتطلبات الانخراط في الديمقراطيّة اللّيبراليّة القائمة على التّعددية والاختلاف.

هناك سببان رئيسيّان كانا يقفان أمام تهميش هذه الأحزاب في أوروبا. الأول هو اعتبار الأيديولوجيّتين الفاشيّة والنّازيّة مسؤولتين بالدّرجة الأولى عن كارثة الحرب العالميّة الثانيّة. والسّبب الثاني هو اتهام القوى السّياسيّة اليمينيّة المتطرّفة في البلدان التي احتلتها ألمانية النّازيّة بتعاونها مع المحتل.

وقد اهتمت أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا برفع شعبيتها وذلك من خلال الوصول إلى كافة الفئات الاجتماعية والمهنيّة والعمريّة من اليمين أو اليسار. ثم إن صعود اليمين وإن كان بسبب الأزمات المتوالية للرأسماليّة الأوروبيّة إلا انه محمّل بمسلمات ثقافيّة وحجم تاريخيّة مزيّفة وإرث ثقيل من التمييز العنصري ضد الآخر لأسباب متنوعة منها الأصول الثّقافيّة التي يجيء منه هذا الآخر المختلف والمتخلّف.

اليمين المتطرّف ضد الديمقراطيّة ويكره الحداثة السّياسيّة والفكريّة والأخلاقيّة. لكنه اليوم يقبل بالديمقراطيّة في حال أمّنت له أصوات كافية لانتخاب نوابه في البرلمان. أما في السّابق فكان يلجأ إلى القوّة والعنف لتأكيد وجوده أو فرض أفكاره 10.

 $<sup>^{8}</sup>$  ریناس بنافی، مرجع سابق.

<sup>&</sup>lt;sup>9</sup> شیرین فهم*ی*، مرجع سابق.

<sup>10</sup> المرجع نفسه.

## 2. أسباب صعود اليمين المتطرّف:

يُفسّر صعود اليمين المتطرف في المشهد السّياسي الأوروبي من خلال جملة أسباب حضاريّة والمتسادية وسّياسيّة وأمنيّة ونّفسيّة فضلًا عن بث مشاعر الخوف من الإسلام أو ما يسمّى بالإسلاموفوبيا. جميع هذه الأسباب مهّدت لارتقاء قاعدة اليمين المتطرف الانتخابية مؤخرًا. يعتبر البعض أن التّفسير الحضاري الثّقافي هو التّفسير الأساسي لتصاعد تلك الظاهرة وهذا يعني أن العداء المجتمعي المستشري لدى معظم الغربيين للإسلام والمسلمين تتلاقى وتتوافق مع البرامج الحزبيّة لليمين المتطرف. كما أن اختيار الوعي الجمعي الأوروبي للعلمانيّة كمنظور للحياة وكأسلوب معيشيّ مهّد الطريق لقبول أفكار وبرامج اليمين المتطرف يتمثّل المتطرف المناهضة للمسلمين. إنّ التفسير الرئيسيّ لظاهرة تصاعد اليمين المتطرف يتمثّل في وجود مخاوف ثقافيّة تحت غطاء أو قناع اقتصادي<sup>11</sup>. وبحسب نظريّة الطّلب الاجتماعي فإن نجاح اليمين المتطرّف الانتخابي يعكس مصادفة خطابه لأهواء قطاعات اجتماعية عريضة عرفت خلال العقود الأخيرة انتشارًا متزايدًا لمشاعر التّعصب العرقي والثّقافي وكراهيّة الأجانب والضّجر من قيم الحريّة والمساواة والتّضامن.

وضمن التفسيرات الثقافية تبرز مسألة الهوية حيث إن القلق من فقدان الخصوصية الهوية يحفز النزعات القومية والهويات الخاصة وارتفاع الخطاب الشّوفيني. فالعولمة تُنتج مشاعر قلق وجوديّ عند شرائح في المجتمعات الغربية بما في ذلك القلق من سطوة الولايات المتحدة وهو ما يستغله زعماء اليمين المتطرّف لجذب العمال الذين كانوا يشكلون القاعدة الأساسية لأحزاب اليسار ودفعهم إلى التصويت لأحزاب اليمين المتطرّف بسبب خطابها الناقم على العولمة والاقتصاد المفتوح. كما تصوّر الأحزاب المتطرفة الاتحاد الأوروبي كتهديد للغات والثقافات الوطنيّة. وترى أن انصهار اللغات والتقاليد والخصوصيّة الوطنيّة لصالح لغة واحدة أو مجموعة تقاليد محدّدة سيؤدي إلى إلغاء الهويّة الوطنيّة كليًا ونهاية التاريخ الوطنى للشعوب.

في المقابل يعتقد آخرون أن الأسباب الاقتصادية تتضافر مع الأسباب السياسيّة والثقافيّة في تفسير الظاهرة فيشيرون إلى ارتباط صعود اليمين بالبطالة وعلاقتها بالهجرة وضمور الطبقات الوسطى في الغرب وربط ذلك بالعولمة النيوليبرالية. وتفسر نظرية الحرمان النسبي صعود اليمين على أنه رغبة فئة من المجتمع في الاحتجاج على ما تعتبره ضررًا لاحقًا بها من جرّاء تحوّلات الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. ونجاح الأحزاب المتطرفة اليمينيّة في الانتخابات يعود إلى التّصويت الاحتجاجي للفئات المذكورة أكثر مما يعبّر عن

<sup>&</sup>lt;sup>11</sup> المرجع نفسه.

قبول الشّعب للظاهرة. هذا التّفسير لا يوضّح صراحة حقيقة تشابه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في عدد من البلدان ولكن دون الوصول إلى نفس النتائج السّياسيّة من صعود لليمين المتطرّف.

تفسير آخر يربط صعود اليمين بالهجرة لما تمثله من تحد ثقافي وأمني واقتصادي، ولا سيما الهجرة الإسلامية التي تفاقمت منذ انتفاضات العالم العربي 2011، فيما كانت موجة الهجرة في الثمانينيات مرتبطة بارتفاع معدلات النمو الاقتصادي في أوروبا، وهذا ما يؤكّد أن ظهور هذه الأحزاب هو مجّرد خيار سياسيّ مضاد للهجرة بحسب هانز جوج بتز. وقد ارتفع العداء للمهاجرين بعد صعود القاعدة ثم داعش التي أدت هجماتها داخل أوروبا إلى إيقاد وتسخين وتيرة الصّراع الإسلاميّ الغربي في الوعي الجمعي الأوروبيّ 12. والجديد في قضيّة داعش هو احتواؤها على عدد كبير من المواطنين الأوروبيين. وهنا تظهر قضيّة اقتران ظاهرة تصاعد اليمين المتطرّف الأوروبي بظاهرة تصاعد نسبة التحاق أوروبيين بحركة "داعش".

اللافت في صعود الأحزاب اليمينيّة المتطرفة في الأعوام الثّلاثة الأخيرة هو إشارة العديد من هذه الأحزاب إلى الإسلام أو الجهاديين بـ "هم". وهذا دليل انتقال التّركيز من الأيديولوجيّة إلى الأفراد 14. وهذا التطوّر على قدر كبير من الخطورة لأنه يستهدف قرابة 45 مليون مسلم في القارة الأوروبيّة وحدها. وأخطر ما في الموضوع هو انتقال الكثير من هذه التّوجهات والسّياسات من الهامش إلى التّيار السّياسي الرّئيسي محتّلة مكانة محوريّة فيه. هذا الموضع يمنح تطبيعًا متزايدًا مع الرأي العام ويضفي الشّرعيّة على خطاب الأحزاب المتطرفة المعادية للمسلمين حتى ولو بطريقة غير مباشرة. وبعد أحداث شارلي إيدو تغيّرت طبيعة ومنهج الإسلاموفوبيا فباتت الأحزاب الرّئيسيّة الأوروبيّة تؤسلم جميع الأحداث التي تحصل في أوروبا كما يفعل اليمين المتطرّف.

<sup>12</sup> بعد أحداث 11 أيلول أصبحت الإسلاموفوبيا أكثر خطورة من ذي قبل لثلاثة أسباب رئيسيّة:

<sup>1-</sup> تغيّر طبيعة ومنهج الإسلاموفوبيا حيث تحوّلت من روايات إلى سياسات ممنهجة تقودها الأحزاب الرئيسيّة في أوروبا بمشاركة الأحزاب المتطرّفة.

<sup>2-</sup> ازدياد خطورة وضع المسلمين بعد انتكاسة "ثورات الرّبيع العربي" حيث هرب عدد كبير من العرب

<sup>3-</sup> اقتران ظاهرة تصاعد اليمين المتطرّف بظاهرة خروج التّطرف إلى خارج أوروبا والمتمثّل ب"داعش" والتحاق مواطنين أوروبيين بها. هاتان الظاهرتان متضادتان تمشيان عكس بعضهما البعض.

أنظر: مروة فكرى، مرجع سابق.

<sup>13</sup> المرجع نفسه.

<sup>&</sup>lt;sup>14</sup> المرجع نفسه.

ولا تغيب العوامل النّفسيّة عن محاولة تفسير الظاهرة وهي تركز على الخصائص الشّخصيّة والتوجهات القيميّة لداعمي اليمين المتطرّف. يرى "ثيودور أدورنو" أن الفكر المتطرّف ينبع من الطبيعة النّفسيّة للأفراد التي لا تستطيع العيش في مجتمع متعدّد وتميل للتّفكير وفقًا لنمط ثابت أما سيمون ليبست فيؤكد على أن أفراد الطّبقات الدّنيا يتعرضون للعديد من الخبرات مثل العقاب والتّوتر و... الذي يجعلهم أكثر إنتاجًا للعداوات التي يتم التّعبير عنها في صورة مختلفة مثل التحيّز الديني والسّلطوي. أما الدّراسات النّفسيّة التي تهتم بصراعات الجماعات فتؤكّد على أن الأقليات تصبح "كبش فداء" أمام إحباط الأفراد المنتمين إلى الأغلبيّة نتيجة لافتقادهم المكانة أو الموارد وهو الأمر الذي يلاحظ في التّوجهات العدوانيّة تجاه الأقليّات.

وأخيرًا يبرز تفسير سياسي ينطلق من أزمة الأحزاب التقليدية أو أحزاب الوسط وهو ما تعرف بنظريّة السّياسة الجديدة التي يؤمن مؤيدوها إن الأحزاب التّقليديّة لم تعد مؤهلة للاستجابة للمشكلات التي تطرحها المجتمعات الحاليّة وأن المناخ السّياسيّ يميل بالتّدرج إلى إضعاف الرّوابط الحزبيّة التّقليديّة، وأصبحت الأحزاب التّقليديّة الأوروبيّة غير قادرة على تحقيق أغلبيّة مستقرة لذلك هي مجبورة على التّعاون مع الأحزاب اليمينيّة المتطرّفة. بذلك يصبح الاختلاف الأساسي بين الأحزاب والحركات اليمينيّة المتطرفة وتلك الرئيسيّة ممثلًا في القضايا وليس التوجهات 17.

## 3. الاستبدال العظيم: (great replacement)

تنص نظريّة "الاستبداد العظيم" اليمينيّة المتطرّفة بشكل عام على أن السكّان الأصليين لفرنسا بشكل خاص وأوروبا بشكل عام يتم استبدالهم بشكل منتظم من غير الأوروبيين وذلك من خلال الهجرة الجماعيّة من العرب والشّرق أوسطيين ومواطني الشّمال والجنوب الأفريقيّ 18. وتحوّل مفهوم الاستبدال العظيم إلى مفهوم شائع في مناقشات الهجرة الأوروبية ومفضل لدى السياسيين اليمينيين المتطرفين في جميع أنحاء أوروبا.

تبنّى هذه النّظريّة الكاتب رينو كامو عام 2010 في كتابه "الاستبدال العظيم" وقد بنى نظريّته من رواية "معسكر القديسين" للروائيّ جان راسبيل التي نشرت عام 1973. شكلت

https://www.elbalad.news/3755483

10

<sup>&</sup>lt;sup>15</sup> T. Adorno, The Authoritaran Personality, New York: Harper and Row, 1950.

<sup>&</sup>lt;sup>16</sup> مروة فكرى، مرجع سابق.

<sup>&</sup>lt;sup>17</sup> المرجع نفسه.

<sup>&</sup>lt;sup>18</sup> إيهاب العماري، الاستبدال العظيم، صدى البلد، 24-مارس-2019.

الرواية الأساس الأيديولوجي والثّقافي للفكرة العنصريّة. فهي تقوم على اعتقاد مفاده أن النساء ذوات البشرة البيضاء لا يقمن بعمليّة التكاثر والإنجاب بشكل كاف وبعد فترة من الزّمن سيتم استبدال أصحاب البشرة البيضاء بأشخاص آخرين 19. وقد استند إرهابي نيوزيلاندا في بيانه الذي أصدره على عمل "كامو".

ترتكز فكرة "الاستبدال" على كتابات نازية نشرت في ثلاثينيات القرن الماضي في إطار الحركات المعادية للسامية. وطورت فكرة تهديد وجود المسيحيين مع الإسلام. وتحدّث الإحصائي السويدي الراحل هانز روزلينج في كتاب "الحقائق" قائلًا "اليوم تنجب النساء المسلمات معدل 3.1 طفل في الأسرة الواحدة، مقارنة بالمرأة المسيحية التي تنجب معدل 2.7. لا يوجد فرق كبير بين معدلات المواليد في الديانتين $^{20}$ . فكل شيء في هذه النّظريّة يصور على أساس التكاثر والجنس. ويلوم أتباع هذه النّظريّة الحركات النّسويّة التي تشجّع النّساء على العمل بدل الإنجاب.

يشير غسان الحاج، وهو أستاذ في الأنثروبولوجيا والنظرية الاجتماعية في جامعة ملبورن بأستراليا، إلى أجزاء من العالم الغربي يتم فيها إعداد "ثقافة الإبادة" للمجتمع المسلم<sup>21</sup>. ويعود الحاج في مفهوم "ثقافة الإبادة" إلى تحليل الباحثة اليهودية من أصل ألماني هانا أرندت الذي تناولت فيه معاملة النازية لليهود، ويجادل بأن المجتمع يجب أن يصل إلى حالة ذهنية معينة ليكون قادرًا على اعتبار مجموعة معيّنة من الناس "قابلة للإبادة"<sup>22</sup>. ويقول "خلق عدم شعور لموت المسلمين، عن طريق ضربات الطائرات دون طيار، والغرق في البحار، يؤدي إلى إنتاج ثقافة الإبادة. لا توجد عنصرية بلا غياب للعقلانية والمنطق". وينطبق هذا التحليل على جميع أنواع الكراهية الأيديولوجية العنيفة أو الجهادية أو القومية البيضاء23.

https://www.nytimes.com/2019/03/18/technology/replacement-theory.html

%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%B6%D8%A7%D8%A1-

%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A9-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9

<sup>&</sup>lt;sup>19</sup> Nellie Bowles, "Replacement theory, a racist sexist doctrine, spreads I far-right circles", The New York Times, March 18, 2019,

<sup>&</sup>lt;sup>20</sup> رشمي روشان لال، "القوميّة البيضاء مشكلة عالميّة"، العرب. نت،27-03-2019.

https://alarab.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9-

<sup>&</sup>lt;sup>21</sup> المرجع نفسه.

<sup>22</sup> المرجع نفسه.

<sup>&</sup>lt;sup>23</sup> المرجع نفسه.

أعاد بناء هذه النّظريّة وترويجها الكاتب السّياسيّ في صحيفة "لوفيغارو" إريك زيمور في مؤلفه "الانتحار الفرنسي". جدّد زيمور نظريّة الاستبدال العظيم ووصف وزيرة العدل الفرنسيّة من أصول مغربيّة بأنها أقل فرنسيّة بسبب اسم ابنتها زهرة 24. تكشف هذه النّظرية أن الخطابات المتطرّفة اليوم لم تعد مقتصرة على اليمين الهامشي الذي لا تتعدى أفكاره أوساطًا سياسيّة محدودة بل انتقلت إلى خطاب سياسي يجد من يستمع له وينتقل على إثره إلى التّنفيذ لتبديد المخاوف الوهميّة التي يختلقها اليمين المتطرّف لاستعداء الأجانب 25.

تستند هذه النظرية إلى بث الخوف من المحو الديموغرافي الذي يحل فيه السكان الجدد محل السكان الأصليين الحاليين، وهي عملية يصر كامو على أنها تشبه الاستعمار. وفي مقاله له يشيد كامو بالمجموعة الألمانية "Pegida" المعادية للإسلام باعتبارها "آمالًا كبيرة تنهض في الشرق" و "جبهة تحرير" تقاتل "الكفاح ضد الاستعمار"؛ حيث لا يوجد أمل في العيش معًا في أوروبا عندما يكون هناك "غزو استعماري قيد التقدم، نحن فيه السكان الأصليون المستعمرون" وتستخدم الأسلحة ذات الأرقام الهائلة والاستبدال الديموغرافي لإخضاع السكان الأصليين 64.

بالرجوع إلى البيان الذي أصدره إرهابيّ نيوزيلندا فإنه يجادل؛ "إن أزمة الهجرة الجماعية والخصوبة البديلة تمثل اعتداء على الشعب الأوروبي، إن لم تتم مكافحته سيؤدي في النهاية إلى الاستبدال العرقي والثقافي الكامل للشعب الأوروبي. "كما يزعم الإرهابي أن هدفه هو "إفهام الغزاة أن أرضنا لن تكون أبدًا أرضهم". فيما اختار المساجد لأن المصلين كانوا "مجموعة كبيرة من الغزاة، من ثقافة ذات معدلات خصوبة أعلى وثقة اجتماعية أعلى وقوية، وتقاليد قوية تسعى إلى احتلال أراضي شعبي وتحل محل شعبي".

كما بذل كامو جهدًا للتمييز بين النازية والأفكار التي ترتكز على القومية البيضاء التي يتعاطف معها بشكل كبير؛ موضحًا أنه يسعى للحفاظ على جميع الأجناس بدءًا من الأكثر تعرضًا للخطر وفيما يتعلق بالعنف واستخدامه للدفاع عن أمن المجتمعات من التغيرات

12

<sup>24</sup> إحسان الحافظي، "الاستبدال العظيم مولّد للإرهاب في الغرب"، جود، 17-03-2019.

https://www.goud.ma/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B8%D9%8A%D9%85-

<sup>%</sup>D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%90%D9%91%D8%AF-

<sup>%</sup>D9%84%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%8A-434304/

<sup>&</sup>lt;sup>25</sup> المرجع نفسه.

<sup>&</sup>lt;sup>26</sup> ساشا بولاكو وسارة ويلدمان، بين فرنسا ونيوزيلندا... الإلهام الفكري للإرهاب، 24 مارس 2019. http://www.acrseg.org/41149

المتلاحقة التي تشهدها عبّر "كامو" عن رفضه لاستخدام العنف، قائلًا إنه يستنكر من استخدام العنف لمقاومة الاستعمار بالرغم من أنه تعاطف مع شعار "لن يتم استبدالنا"، الذي نادت به القومية البيضاء في شارلوتسفيل بفرجينيا عام 2017 ، مُعتقدًا أن الأميركيين لديهم سبب وجيه للقلق بشأن بلادهم<sup>27</sup>.

ويعدّ القلق الديموغرافي حول انخفاض أعداد البيض وتزايد المهاجرين بسرعة ولاسيما التي المسلمين منهم أمرًا أساسيًا لبرامج الأحزاب الوطنية في الغرب عمومًا. في القرن العشرين يمكن تتبع هذا الخوف في الرؤى المروعة لـ "نيلوك بأول" السياسي الإنجليزي المناهض للمهاجرين الذي تصور في الستينيات أنهارًا دموية في بريطانيا جلبتها الهجرة، ولدى المؤلف الفرنسي "جان راسبيل" في روايته "معسكر القديسين" التي أصبحت منارة للشخصيات اليمينية المتطرفة مثل السياسية الفرنسية مارين لوبان زعيمة اليمين المتطرف، والداعمة للسياسات المناهضة للاتحاد الأوروبي خاصة فيما يتعلق بملف الهجرة واللجوء والأمن، ستيف بانون المستشار السابق للرئيس الأمريكي "دونالد ترامب". وتجلى أثرها على سلوك السياسيين في عام 2015، خلال أزمة اللاجئين السوريين، عندما حثت لوبان التي عرفت راسبيل منذ طفولتها الملايين على وسائل التواصل الاجتماعي على قراءة روايته من أجل منع فرنسا من "الغمر"، أي من تنامي موجات الهجرة غير النظامية. 28

وبعد حوالي خمسة عقود على كتابته للرواية لم يغير راسبيل وجهات نظره. ففي مقابلة معه في شقته في باريس في عام 2016 أخبر المحاور أنه رأى حركة تتشكل، مثلها مثل مجموعة صغيرة من الرجال الذين يواجهون اللاجئين في نهاية روايته، ويتجمعون في منزل حجري قديم للحفاظ عليه وإسقاط "الغزاة"<sup>29</sup>. وقال ستكون هناك حركة مقاومة، وقد بدأت". وأضاف: "إذا أصبح الوضع هو الموقف الذي أتوقعه -كارثي -فستكون هناك بالتأكيد مقاومة قوية ومسلحة". مضيفًا: "سيرغب الناس في تحرير مدينتهم". الحقيقة البسيطة هي أنه "بدون استخدام القوة، لن نوقف الغزو أبدًا"<sup>30</sup>.

<sup>27</sup> المرجع نفسه.

<sup>28</sup> وقد أشارت الرواية إلى مستقبل أوروبا في سياق تزايد موجات الهجرة من خلال وصفها "أن جميع الأسرة داخل المستشفيات سيتم تفريغها، حتى يتسنى للفارين المصابين بالكوليرا والجذام أن ينتشروا بين ملاءاتهم البيضاء النظيفة. وسيشعر آخر بحضارتنا الأكثر إشراقًا وأشدها مرحًا والمليئة بأطفال الوحوش". وفي الوقت نفسه، كان المؤلف شديد الثناء على الأمم "البيضاء" في جنوب المحيط الهادئ، مشيدًا بها وبسياستها الصارمة تاريخيًا فيما يتعلق بالهجرة والقائمة على أساس عنصري باعتبارهم "أبطال العالم الغربي العالقين في المناطق النائية في آسيا".

<sup>&</sup>lt;sup>29</sup> المرجع نفسه.

<sup>&</sup>lt;sup>30</sup> المرجع نفسه.

ويرى كامو أن أفكار تارانت راسخة بجذورها في تفكير راسبيل أكثر من نظرية الاستبدال العظيمة. ويبرر اليمين المتطرّف، كما فعل تارانت، موقفه ضد الهجرة باسم التعددية العرقية لتفادي التهم العنصرية. "لم يكن الهجوم هجومًا على التنوع، بل كان هجومًا باسم التنوع"، وهو ما كتبه إرهابي نيوزيلندا في بيانه "لضمان أن تظل الشعوب المتنوعة متنوعة، منفصلة، فريدة من نوعها، غير مخففة، غير مقيدة في التعبير الثقافي أو العرقي والاستقلال الذاتي "<sup>31</sup>. أما إريك زيمور الذي جدد "نظرية الاستبدال العظيم" فذهب إلى حد وصفه وزيرة العدل الفرنسية، من أصول مغربية، بأنها "أقل فرنسية" بسبب اختيار اسم عربي لابنتها زهرة كما أشرنا آنفًا.

وفيما يتعلق بالحكومات الأسترالية الأخيرة فقد أيدت بحماس هذا النهج الصارم تجاه المهاجرين. تمثل ذلك في تشرين الأول/أكتوبر 2015 عندما أدان رئيس الوزراء الأسترالي السابق توني أبوت "الإيثار المضلل" في أوروبا، وحذر من أن إنقاذ المهاجرين في عرض البحر كان "ميسرًا وليس رادعًا" للهجرة الجماعية، لذا لابد من سياسات أكثر قوة لمنع حدوث موجة إنسانية في أوروبا، وربما تغييرها إلى الأبد، مُحذرًا من أن الاستبدال الثقافي أصبح قيد التشكّل<sup>33</sup>.

# 4. أشهر الأحزاب اليمينيّة المتطرفة في أوروبا:

حزب الشعب - الدنمارك: أكثر أحزاب الدنمارك تطرفًا، فقد عارض دعوات تسهيل الهجرة لأوروبا، ورفض تأسيس مجتمع من المهاجرين بالدنمارك، ولديه رغبة قوية في الحد من تنامي دور الثقافة الإسلامية في الحياة العامة، وتقييد الحريات الثقافية للمهاجرين لكي يندمجوا بشكل كامل في الثقافة الدنماركية على أن تقتصر الهجرة بشكل كبير على البلدان الغربية. ووصلت شعبية الحزب نسبة جعلته ثاني أكبر حزب في الدنمارك، وهو ما ظهر جليًا بالانتخابات العامة في حزيران 2015، فقد حاز على 37 مقعدًا في البرلمان الدنماركي من أصل 179 مقعدًا، وهو الآن جزء من الائتلاف الحاكم ويمارس سعيه بقوة القانون للسيطرة على تدفق اللاجئين، كما أنه حاز على 4 مقاعد من أصل 13 مقعدًا مخصصًا للدنمارك في البرلمان الأوروبي 34.

32 إحسان الحافظي، مرجع سابق.

<sup>34</sup> David Arter (2006). Democracy in Scandinavia: Consensual, Majoritarian Or Mixed? Manchester University Press. p. 52.

<sup>&</sup>lt;sup>31</sup> المرجع نفسه.

<sup>&</sup>lt;sup>33</sup> المرجع نفسه.

حزب الجبهة الوطنية - فرنسا: زادت شعبية هذا الحزب مؤخرًا نتيجة لارتفاع عدد المهاجرين وتدهور الوضع الاقتصادي في فرنسا، فهو حزب معاد للهجرة والمسلمين ولعضوية فرنسا في الاتحاد الأوروبي والسوق الأوروبية والعملة الموحدة، وحقق الحزب عددًا من النجاحات عامي 2014 و 2015 بعض الاستحقاقات الانتخابية، وأهمها الانتخابات المحلية وانتخابات البرلمان الأوروبي، فحصل على 23 مقعدًا، من أصل 74 مقعدًا مخصصًا لفرنسا قبل أن يتمكن من تشكيل تحالف داخل البرلمان الأوروبي تحت اسم (تحالف أوروبا من أجل الشعوب والتحرر)، (ENF)، مع أحزاب يمينية شعبوية أخرى، وتبرز زعيمته مارين لوبن كواحدة من أهم الوجوه في سباق الانتخابات 35.

حزب الفجر الذهبي - اليونان: يُعَدّ من أبرز الأحزاب اليمينية المتطرفة في اليونان. تأسس هذا الحزب عام 1980 وفي عام 2012 دخل البرلمان اليوناني بـ 18 مقعدًا وثلاثة مقاعد في البرلمان الأوروبي. وصفه المجلس الأوروبي لحقوق الإنسان عام 2013 بـ "النازي الجديد"، حيث يمتلك نظرة متشددة تجاه المهاجرين ويرى أن الاتحاد الأوروبي سبب دمار اليونان<sup>36</sup>.

حزب الحرية - هولندا: حزب يميني يحمل أجندة ليبرالية متطرفة يستند منهجه إلى التراث اليهودي المسيحي في أوروبا رافضًا للقوميات، تتشابه أفكاره مع أفكار حزب الجبهة الوطنية الفرنسي، ولعلّه الحزب الأشد عداوة للإسلام في القارة الأوروبية كلها، ويتبنى موقفًا معاديًا للاتحاد الأوروبي والمهاجرين، حتى أنَّه يرفض انضمام دولة مسلمة كتركيا للاتحاد الأوروبي، ونتيجة لتلك الأفكار حصل حزب الحرية بزعامة غيرت فيلدرز على 4 مقاعد في البرلمان الأوروبي الحالي من أصل 26 مقعدًا مخصصًا لهولندا 37.

حزب الحرية - النمسا: حاز هذا الحزب في البرلمان الأوروبي على 4 مقاعد من أصل 18 مقعدًا مخصصًا للنمسا، إلى جانب 38 مقعدًا في البرلمان النمساوي من أصل 183 مقعدًا بنسبة 22٪ في الانتخابات أيلول/سبتمبر 2013. يعتبر هذا الحزب وريث القومية الألمانية ومعسكر الراغبين في الاتحاد مع ألمانيا منذ أيام النازية وما قبلها، والكثير من قياداته يعتبرون النمسا جزءًا من الثقافة الألمانية ويرون أنفسهم كألمان ثقافيًا، على عكس تيارات

https://bit.ly/2Hx7oQr

مرانس 24، "أبرز أحزاب اليمين المتطرف في الاتحاد الأوروبي"، 2017/10/14.  $^{35}$ 

<sup>&</sup>lt;sup>36</sup> أحمد شوكت، "5 أسئلة توضح لك من هم اليمين المتطرف في أوروبا؟"، نون بوست، 2016/07/19. https://www.noonpost.com/content/12914

<sup>&</sup>lt;sup>37</sup> ریناس مینافی، مرجع سابق.

أخرى تؤمن بانفصال الثقافة النمساوية عن الألمانية وإن اشتركتا في اللغة. والحزب من المعادين لموجات المهاجرين خاصة من المسلمين وتأثير الإسلام الراديكالي على النمساء كما أنَّه كمعظم أحزاب اليمين ناقد للاتحاد الأوروبي ويطالب بوجود عملتي يورو، واحدة للشمال الأكثر قوة اقتصاديًا وأخرى للجنوب الذي يعاني منذ سنوات من تبعات أزمة اليورو8.

حزب ديمقراطي السويد - السويد: على الرغم من تخلي الحزب عن النعرة القومية عكس باقي الأحزاب اليمينة المتطرفة إلَّا أنَّه لا يزال يرفض عمليات الهجرة ويرفض الشروط التي تحكم عضوية السويد بالاتحاد الأوروبي، كما أنَّه دعم الرسوم المسيئة للرسول التي نشرتها صحيفة دنماركية وحاول إعادة نشرها. تلك السياسات مكنته من تحقيق نسبة 13٪ بالانتخابات البرلمانية أيلول/سبتمبر 2014، وأصبح الحزب الثالث داخل البرلمان، واحتل 48 مقعدًا من أصل 349 مقعدًا للبرلمان السويدي، ما اضطر حزب العمال الديمقراطي الاشتراكي الأول داخل البرلمان للتحالف مع الحزب المعتدل لضمان سيطرته على التشريع في البرلمان، كما أنَّ للحزب مقعدين من أصل 20 مقعدًا مخصصًا للسويد في البرلمان الأوروبي 95.

حزب الاستقلال - بريطانيا: حقق الحزب تقدّمًا في الانتخابات البرلمانية الأوروبية حيث يشغل 22 مقعدًا في البرلمان الأوروبي من أصل 73 مقعدًا مخصصًا لبريطانيا، ومقعدين في مجلس العموم البريطاني، وهو حزب صاعد بقوة في السنوات الأخيرة ويأتي هذا التقدم نتيجة التخفيف من نبرة القومية والعنصرية رغم معاداته للهجرة والمطالبة بالانسحاب من الاتحاد الأوروبي. ويعرض حزب الاستقلال نفسه كحزب شعبي ومحافظ على حد سواء، فهو حزب أقل تطرفًا فيما يخص القومية بالمعنى العرقى مقارنة بنظيريه الألماني والفرنسي<sup>40</sup>.

\_

<sup>&</sup>lt;sup>38</sup> Time, "Europe's Right Wing: A Nation-by-Nation Guide to Political Parties and Extremist Groups", Sonia Van Gilder Cooke, July **29 2011**.

http://content.time.com/time/specials/packages/article/0,28804,2085728\_2085727\_2085702,00. html

<sup>&</sup>lt;sup>39</sup> Jon Stone, "Conservatives enter alliance with Swedish far-right in European Parliament", Independent, July 4<sup>th</sup> 2018.

https://www.independent.co.uk/news/uk/politics/conservatives-sweden-democrats-european-parliament-far-right-reformist-group-a8430281.html

<sup>&</sup>lt;sup>40</sup> Peter Walker and Josh Halliday, "Revealed: Ukip membership surge shifts party to far right", The Guardian, 3<sup>rd</sup> 2019.

https://www.theguardian.com/world/2019/mar/03/new-ukip-members-shifting-party-far-right

الحزب القومي الديمقراطي - ألمانيا: تطلق على هذا الحزب صفة النازية الجديدة، فأفكاره مستوحاة من الأيديولوجية النازية، خاصة الإيمان بقيادة ديكتاتورية، ومعاداة الأقليات، والتمسك الشديد بالقومية الألمانية على أساس العرق، ورفض المساواة بين البشر. وقد اعتبر فوز أوباما برئاسة الولايات المتحدة مؤامرة من السود واليهود لإلغاء هوية أميركا البيضاء. ورغم حالة العداء بين الحزب والحكومة ومحاولات الأمن عام 2003 لحظره بسبب تظاهراته العنيفة؛ إلَّا أنَّ الحزب استطاع السيطرة على مدينة درسدن، وحقق في الانتخابات البرلمانية في أيلول/سبتمبر 2013 نسبة 1.3٪ من المقاعد ومقعدًا داخل البرلمان الأوروبي 41.

حزب البديل من أجل ألمانيا - ألمانيا: تأسس في شباط/فبراير 2013، وفاز في العام ذاته برح البديل من أجل ألمانيا ويواصل صعوده باختراق برلمانات ثلاث ولايات في الانتخابات التي أجريت في آذار/مارس 2016. أعلن عن نيته منع الحجاب وعدد من مظاهر الإسلام في ألمانيا بعد أن حقق أفضل نتيجة لحزب يميني متطرف في الانتخابات الألمانية منذ الحرب العالمية الثانية، وأثبت قدرته على ترسيخ مكانته على الأرضية السياسية في ألمانيا4.

حزب رابطة الشمال - إيطاليا: حزب شعبوي يتبنى توجهًا عنصريًا معاديًا للمهاجرين والأجانب، وقد ارتفعت شعبية الحزب حتى أضحى من الأحزاب الرئيسة في المعارضة الإيطالية إلى أن تحالف في إطار حكومة ائتلافية مع حزب شعب الحريات، وهو حزب يمين الوسط بزعامة رئيس الوزراء الأسبق سيلفيو برلوسكوني، ليرفعا معًا مذكرة حجب الثقة إلى البرلمان بمجلسيه<sup>43</sup>.

حركة يوبيك - المجر: الحركة من أجل مجر أفضل، وهي الحركة الفاشية، بل النازية أيضًا، الأشهر الآن في أوروبا والأكثر شعبية في بلدها، فقد حازت على نسبة 20.3٪ من أصوات في الانتخابات الأخيرة في البرلمان المجري بما يعادل 24 مقعدًا من أصل 199 مقعدًا، حصلت على 3 مقاعد في البرمان الأوروبي من أصل 21 مقعدًا مخصصًا للمجر. وهي أكثر الحركات اليمينية تطرفًا، ترفض العولمة والرأسمالية، وترفض عضوية الاتحاد الأوروبي،

https://bit.ly/2W6OYPC

https://bit.ly/2HUFTiP

**17** 

<sup>&</sup>lt;sup>41</sup> DW عربية، "صعود الأحزاب اليمينية الشعبوية ـ أوروبا تدق ناقوس الخطر"، 2016/04/29. https://bit.ly/2uqR7VM

الجزيرة نت، "الموسوعة، حركات وأحزاب - حزب بديل لألمانيا".  $^{42}$ 

الجزيرة نت، "الموسوعة، حركات وأحزاب - رابطة الشمال الإيطالية".  $^{43}$ 

وتعتبر المجر والعرق المجري غريبًا عن بقية الثقافات الأوروبية، كما أنَّها معادية لليهود ولأقلية الروما الأثنية الموجودة في المجر، وتستخدم الأزياء النازية بشكل متكرر، علاوة على أنَّ زعيم الحزب جابورفونا، ساهم في تأسيس ميليشيا ماجيارجاردا (الحرس المجري) المحظورة لحماية التقاليد المجرية<sup>44</sup>.

حزب فيدس – الاتحاد المدني المجري - المجر: هو الحزب الحاكم في المجر بقيادة رئيس الوزراء فيكتور أوربان، ويمتلك 115 مقعدًا من أصل 199 مقعدًا في البرلمان المجري، إلى جانب 11 مقعدًا من أصل 21 مقعدًا في البرلمان الأوروبي مخصصة للمجر. هو حزب قومي محافظ يتبنى سياسات استبدادية تكاد تُخرِج المجر من نطاق العالم الديمقراطي إن جاز القول، وإن لم يكن صحيحًا تصنيفه كفاشي أو متطرف؛ إلَّا أنَّه تبني مؤخرًا تصريحات أكثر راديكالية على مستوى الخطاب القومي ليتمكن من منافسة حركة يوبيك وتعزيز قواعده الشعبية القومية في المجر، وهو ما يفسر تعامل المجر السيّئ مع ملف المهاجرين السوريين ورفض استقبالهم وترحيلهم للنمسا وألمانيا، فضلًا عن تصريحات أوربان المتطرفة التي قال فيها إن اللاجئين السوريين يهددون مسيحية أوروبا.

حزب أتاكا - بلغاريا: حاز هذا الحزب على 4 مقاعد في البرلمان الأوروبي من أصل 17 مقعدًا مخصصًا لبلغاريا، و12 مقعدًا في البرلمان البلغاري من أصل 150 مقعدًا. وهو حزب خارج عن التصنيف التقليدي المنقسم إلى يمين ويسار، فهو يعادي المنظومة الاقتصادية الليبرالية ويطالب بتأميم الشركات الكبرى البلغارية، ولكنه يتبنى أجندة قومية في نفس الوقت تُصنّف عادة في أوروبا باعتبارها توجهًا يمينيًا وهو معاد لوجود غير البلغار، مثل أقلية الروما الإثنية الموجودة في وسط أوروبا، ويحظى المسلمون والأتراك بنصيب وافر من تلك الكراهية نظرًا لإرث الحكم العثماني في بلغاريا والأقلية التركية هناك وهي أقلية يمقتها الحزب تمامًا، علاوة على ذلك: يرفض الحزب عضوية كل من الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، ويميل لتشكيل تحالف مع روسيا، كما يحاول تعزيز دور الكنيسة الأرثوذكسية البلغارية بل وإشراكها في عملية التشريع بشكل يجعله ربما حزبًا ذا أجندة دينية 45.

<sup>44</sup> رويترز، "جماعات يمينية متطرفة تدشن حركة سياسية جديدة ف*ي* المجر"، 9 تموز 2017.

https://ara.reuters.com/article/worldNews/idARAKBN19U061

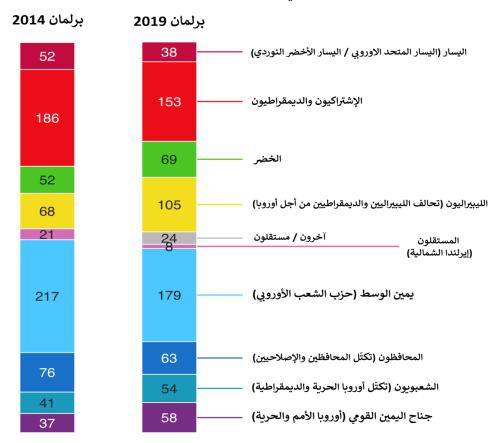
<sup>&</sup>lt;sup>45</sup> حسن العاصي، "اليمين الأوروبي المتعصب وسيسيولوجيا التطرف.. هل تعود الفاشية؟"، ألوان عربية، 21تموز/يوليو 2018.

**حزب القانون والعدالة اليميني - بولندا:** حصل في الانتخابات البرلمانية عام 2015 على نسبة 39٪ من الأصوات التي جعلته يدخل الحكومة بقوة <sup>46</sup>.

# 5. حضورهم في البرلمان الأوروبي

أظهرت نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي في أيار/مايو عام 2019 تراجعًا لأحزاب الوسط ويمين الوسط لصالح أحزاب اليمين المتطرف والأحزاب المدافعة عن قضايا البيئية بنسبة كبيرة. صحيح أن أحزاب اليمين المتطرّف الأوروبية لم تستطع حصد مقاعد تخولها انتزاع الأغلبية التي يمكن أن توجّه عمل البرلمان الأوروبي ذي الصلاحيات التشريعية، لكن هذه النتائج تُعتَبر مؤشرًا على استمرار صعود اليمين الأوروبي المتطرّف في السنوات القادمة بالنظر إلى النتائج التي حققها في انتخابات عام 2014.

توزّع القوى والتكتّلات بين برلماني 2014 و2019

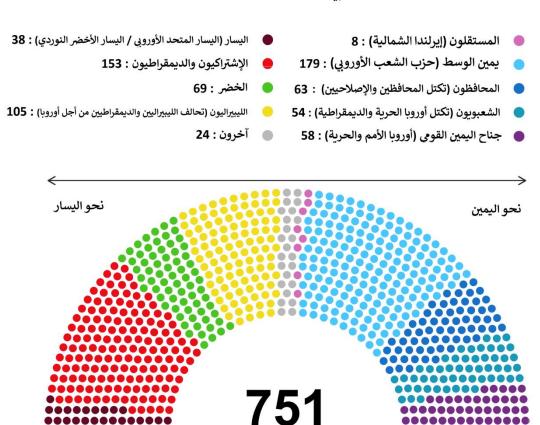


المصدر: BBC

<sup>46</sup> المرجع نفسه.

في ألمانيا، حصل حزب "البديل من أجل ألمانيا" اليميني المتطرّف على 10.5% من الأصوات في الانتخابات الأوروبية، وحصل الديمقراطي الحر على 5.5%. وفي فرنسا تقدّم حزب التجمع الوطني الفرنسي اليميني المتطرّف بزعامة مارين لوبان على حزب "الجمهورية إلى الأمام" الوسطي الذي يتزعمه الرئيس إيمانويل ماكرون بنسبة 23.31% مقابل 22.41%. كما حصد اليمين نتائج مهمة في إيطاليا مع فوز حزب الرابطة اليميني بالمرتبة الأولى مع فوزه بأكثر من الأصوات. وعلى الرّغم من أنّ البعض توقّعوا أن يُحقّق حزب الرابطة المناهض للهجرة نتائج أعلى إلا أنّ الفوز أكّد صعود نجم الحزب منذ تشكيل الحكومة في حزيران/يونيو عام 2018. وفي المملكة المتحدة حقق الحزب اليميني الوليد "بريكست" نتائج مرتفعة بحصده 28 مقعدًا ليهزم أحزاب العمال والمحافظين والليبراليين الديمقراطيين 47.

# نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي 2019



المصدر: BBC

<sup>.2019/05/27</sup> الجزيرة نت، "الانتخابات الأوروبية ... مكاسب لليمين المتطرف والمشككين بالوحدة"، 2019/05/27. https://bit.ly/2KiOizs

ومع تقدم مناهضي التجربة الوحدوية الأوروبية في كثير من البلدان الأوروبية سارع حزب لوبان في المطالبة ب "تشكيل مجموعة قوية" داخل البرلمان الأوروبي. ففي النمسا حلّ الحزب المحافظ، برئاسة المستشار سيباستيان كورتز، في الطليعة، متقدمًا على الاشتراكيين الديموقراطيين وحزب الحرية اليميني المتطرف. وفي المجر، حقق الحزب السيادي، برئاسة رئيس الحكومة اليميني، فيكتور أوربان، انتصارًا ساحقًا جامعًا نحو 56٪ من الأصوات، ومتقدمًا بأكثر من 45 نقطة على المعارضة من يسار الوسط<sup>48</sup>.

# 6. أبرز المفكرين والمروّجين لليمين المتطرّف:

هذا التعريف المختصر للهوية المعتمدة على اللون، وعلى الأصل النظيف الأنجلوسكسوني، المتبوع بإعلان الاستعداد لمحاربة كل من يهدد تفوق وسيطرة الجنس الأبيض على أرضه، يجسد مقولة أحد التيارات المنضوية تحت اليمين المتطرف وهم النازيون الجدد، المنتشرون في كل دول أوروبا وروسيا وأميركا.

كُتَّاب النازيين الجدد يؤكدون عقيدة روحية وباطنية للعِرق الأبيض، تتعدى العنصرية العلمية المادية المستوحاة من الداروينية، فيؤكدون أن أسلاف الآريين كانوا في الماضي البعيد بشرًا متفوقين، لكنهم عانوا من الانقلاب بسبب الاختلاط مع الشعوب الأرضية. ضمن هذه النظرية، إذا أراد الآريون العودة إلى العصر الذهبي للماضي البعيد فهم بحاجة إلى إيقاظ ذاكرة الدم واستعادة صفاء عِرقهم. واشتهر حاملو هذه الفكرة بشكلهم كحليقي الرأس، وهيئتهم الخاصة، واستعدادهم لارتكاب العنف<sup>49</sup>.

# من أبرز زعماء اليمين المتطرف في أوروبا:

## 1- مارين لوبان (حزب الجبهة الوطنية - فرنسا):

وُلدت يوم 5 آب/أغسطس 1968 في مدينة نويي سور سين، والدها هو جون ماري لوبان الزعيم التاريخي للحزب اليميني المتطرف "الجبهة الوطنية". انضمت عام 1986 إلى الحزب وأصبحت من كبار قادته، وانتخبت يوم 16 كانون الثانى/يناير 2011 رئيسة له خلفًا

https://bit.ly/2XnlOqU

<sup>49</sup> مريم تولتش، مانيفستو اليمين المتطرف: قراءة في عقل إرهابي نيوزيلندا، موقع إضاءات فكرية، آذار/مارس 2019.

https://www.ida2at.com/manifesto-far-right-new-zealand-terrorist/

<sup>48</sup> إنجي مجدي، "نتائج الانتخابات الأوروبية ... صعود قوي لليمين وتزايد شعبية حماة البيئة"، إندبندنت عربية، 28 أيار/مايو 2019.

لوالدها. بعد توليها منصبها في الحزب تصدرت الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية عام . 2017.

دأبت ماري لوبان على التحذير من "خطر الإسلام الذي يهدد الثقافة الفرنسية"، كما شبهت عام 2010 صلاة المسلمين في الشارع بالاحتلال النازي لبلادها. هذا الأمر جعل المراقبين يتهمونها بتشجيع الكراهية ضد العرب والمسلمين<sup>50</sup>.

## 2- فيليب دى وينتر (حزب فلامس بلانغ - بلجيكا):

وُلد يوم 11 أيلول/سبتمبر 1962 في مدينة بروج البلجيكية لأسرة من الأغلبية الفلمنكية. وهو الرئيس السابق لحزب "فلامس بلانغ" (المصلحة الفلمنكية) البلجيكي اليميني المتطرف، وظل بعد خروجه من رئاسة الحزب أحد قياداته البارزة المؤثرة في رسم سياسته التي تطبعها العنصرية ومعاداة المهاجرين، فقد طالب الحكومة البلجيكية بـ"طردهم أو سجنهم ثم الإلقاء بهم خارج البلاد".

وفي 24 شباط/فبراير 2013 نشر وينتر صورة عبر حسابه على موقع "تويتر" لامرأة منقبة بجوار أكياس من القمامة، وطلب من متابعي صفحته "تحديد خمسة فروق بين المنتقبات وأكياس القمامة". وفي 22 كانون الثاني/يناير 2015 أهان وينتر القرآن الكريم في مقر البرلمان البلجيكي حينما رفع المصحف بيده قائلًا: "إن هذا الكتاب مصدر كل الشرور"، وطالب بامتناع الحكومة عن تقديم أي دعم مالي للمساجد. وقد صرح لاحقًا بأن الحملة الانتخابية التي نظمها دونالد ترامب كانت "قائمة على تعاليم الأحزاب الأوروبية الوطنية القومية".51

## 3- يمى أوكيسون (حزب "الديمقراطيون السويديون" - السويد):

وُلد يوم 17 أيار/مايو 1979 في إفيتوفتا جنوبي السويد. درس العلوم السياسية في جامعة لوند السويدية، ونشط منذ شبابه المبكر في حزب "الديمقراطيون السويديون" القومي اليمينى حتى ترأسه.

https://bit.ly/2YXuc1R

<sup>51</sup> شمس الدين النقاز، "جمعهم كره الإسلام.. ماذا تعرف عن أبرز الشخصيات والأحزاب الغربية المتطرفة؟"، نون بوست، 13 آب/أغسطس 2017.

https://www.noonpost.com/content/19361

<sup>50</sup> الجزيرة نت، "زعماء اليمين المتطرف الغربيون...رموز الكراهية الصاعدة"، 20-11-2016.

عُرف أوكيسون بتصريحاته العنصرية ضد الإسلام. الذي يعتبره "الخطر الخارجي الأكبر الذي تواجهه السويد منذ الحرب العالمية الثانية"<sup>52</sup>.

اشتهر بدفاعه عن سياسة حزبه القائمة على كراهية اللاجئين خاصة المسلمين منهم. في عام 2010 قال إن "انتشار المسلمين أصبح واسعًا داخل أوروبا." وأضاف أنهم يجيئون إلى أوروبا حاملين ثقافات وقيمًا في كثير من المرات ليس مكانها المجتمع السويدي53.

#### 4- لوتس باخوان (حركة "بيغيدا" - ألوانيا):

وُلد يوم 23 آذار/مارس 1973 في درسدن شرقي ألمانيا. كان له سجل جنائي أدخله السجن لسنوات. يعمل مديرًا لشركته التي تنشط في مجال العلاقات العامة والإعلان. أسس حركة "بيغيدا" المعروفة بتطرفها وإشاعتها بذور الحقد والعداء ضد الإسلام والمسلمين، اعتاد نشر صور وتصريحات معادية للمسلمين ولا سيما اللاجئين منهم الذين يصفهم علنًا بـ "المغتصبين". مثله في ذلك تاتيانا فيتسرلينغ التي تحتل المركز الثاني في قيادة "بيغيدا"، وتعتبر أقوى امرأة في اليمين المتطرف الألماني<sup>54</sup>.

## 5- فراوكا بيترى (حزب "البديل من أجل ألمانيا" - ألمانيا):

وُلدت يوم 1حزيران/يونيو 1975 في درسدن شرقي ألمانيا، وهي زعيمة الحزب اليميني المناهض للهجرة وللوجود الإسلامي بألمانيا. وقد قالت إن حزبها سيتبنى سياسة جديدة شعارها "الإسلام لا ينتمي إلى ألمانيا" وتدعو إلى حظر بناء المساجد، كما وقفت دائمًا ضد استقبال المهاجرين المسلمين قائلة "إن تأمين الحدود قد يحتاج لتحويل البنادق باتجاه من يعبر الحدود بطريقة غير شرعية"55.

https://sverigesradio.se/sida/artikel.aspx?programid=2494&artikel=3178562

<sup>53</sup> صحيفة الوفد، "السويد: خطر انتشار المسلمين أصبح واسعاً"، 2017/08/30.

https://bit.ly/2XalhcN

<sup>52</sup> راديو السويد العربي، "انتقادات لحزب Sverigedemokraterna بعد تصريحات حول "الخطر الإسلامي"، .2009/10/19

<sup>&</sup>lt;sup>54</sup> The Independent, "Lutz Bachmann: Founder of far-right anti-Islam group Pegida barred from entry to UK and deported", 18 March 2018.

https://www.independent.co.uk/news/uk/home-news/lutz-bachmann-pegida-detained-stansteddeported-a8262131.html

<sup>55</sup> France 24, "Frauke 'Adolfina' Petry: the anti-immigrant, anti-Islam threat to Merkel", 05/09/2016. https://www.france24.com/en/20160905-germany-afd-frauke-petry-right-immigrant-electionmerkel

#### 6- غيرت فيلدرز (حزب "من أجل الحرية" - هولندا):

وُلد يوم 6 أيلول/سبتمبر 1963 في مدينة فنلو بمحافظة ليمبورغ جنوب شرقي هولندا لعائلة كاثوليكية. نال شهادات في تخصص القانون من الجامعة الهولندية المفتوحة. انضم في شبابه إلى "حزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية" لكنه غادره عام 2004 ليؤسس حزبًا جديدًا سماه "حزب الحرية" الذي شارك عام 2006 في الانتخابات التشريعية ففاز بتسعة مقاعد برلمانية من أصل 150.

استخدم فيلدرز وسائل الإعلام المختلفة والإنترنت لكسب الدعم لآرائه والترويج لأفكاره المعادية للإسلام والمسلمين. عُرف بتعليقاته الإعلامية وأفلامه المسيئة إلى الإسلام والقرآن والنبي محمد (ص). أدين عام 2010 لوصفه الإسلام بأنه دين "فاشي". وقد طالب بحظر القرآن مدعيًا أن فيه "أشياء فظيعة"، كما وصف المغاربة المسلمين في هولندا بأنهم "حثالة"

## 7- ماتيو سالفيني (حركة "رابطة الشمال" - إيطاليا):

ولد يوم 9 آذار/مارس 1973 في ميلانو بإيطاليا. التحق بجامعة ميلانو لدراسة التاريخ لكنه لم يتخرج منها. انضم لحركة "لاليغا نورد" (رابطة الشمال الإيطالية) اليمينية فأصبح ممثلًا رئيسيًا لها، ونال خلال 1993-2012 عضوية مجلس مدينة ميلانو، كما أصبح نائبًا في البرلمان الأوروبي. وفي 2015 صار زعيمًا لرابطته التي توصف بأنها أكبر حزب يميني متطرف في إيطاليا، واشتهر سالفيني بتوجهاته الانفصالية والمعادية للمهاجرين المسلمين الذين يسميهم "الغجر". فقد قال مرة: "لو كنت مكان وزير الداخلية أو رئيس الوزراء لوجهت إنذارا للمهاجرين بالمغادرة خلال ستة أشهر، وبعد ذلك أسوى الأرض بمخيمات الغجر".

# 8- نيكولاوس ميخالولياكوس (حزب "الفجر الذهبي" - اليونان):

ولد يوم 16 كانون الأول/ديسمبر 1957 بالعاصمة أثينا. درس الرياضيات في جامعة أثينا كابوديستريان الوطنية. عُرف بقربه الشديد من الرئيس العسكري السابق لليونان جورج بابادوبولوس الذي اختاره لقيادة جماعة شبابية متطرفة، وفي عام 1980 أسس ميخالولياكوس حزب "الفجر الذهبي".

https://www.sasapost.com/opinion/a-final-word-who-is-geert-wilders/

https://bit.ly/2Xeltrn

حاتم عصام، "كلمة أخيرة: من هو خيرت فيلدرز؟، ساسة بوست، 7 نيسان/أبريل  $^{56}$ 

 $<sup>^{57}</sup>$  فرانس 24، "ماتيو سالفيني.. وجه اليمين المتطرف الإيطالي الذي يرعب الاتحاد الأوروبي"،  $^{57}$  2018/03/07.

في 2012 استغل الحزب -الذي تصفه مفوضية مجلس أوروبا لحقوق الإنسان بأنه يمثل "النازيين الجدد" - موجة السخط الشعبية التي عصفت بالبلاد بسبب الأزمة المالية، فازدادت شعبيته وفاز بـ 18 مقعدًا برلمانيًا في انتخابات كانون الثانى/يناير 2015 58.

يجاهر ميخالولياكوس بعدائه للأجانب وخاصة المسلمين ويحذر دومًا مما يسميه "أسلمة اليونان". اشتهر أعضاء حزبه -الذي يُتهم بأنه ما زال يعمل تحت قيادة شبه عسكرية- بتنظيم دوريات في الشوارع يشنون خلالها اعتداءات على المهاجرين الأجانب مطالبين بطردهم من البلاد، وقد قـُتل في إحدى هذه الدوريات مهاجر باكستاني عام 2013<sup>59</sup>.

### 9- جان ماري لوبان:

جان ماري لوبان هو من أبرز المعبّرين عن اليمين المتطرف في فرنسا. رفض بقاء فرنسا ضمن الاتحاد الأوروبي وطالب بعودة العملة الفرنسيّة الأولى وهي الفرنك للتداول وشدّ على أهميّة مقاومة العولمة والهيمنة الأميركيّة. دعا إلى تفضيل المواطن المحليّ في التوظيف على المواطن الأجنبيّ. كما طالب بوضع نظام حمائي شامل ثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا لفرنسا. يدعو إلى تنقية "الشّوائب" التي وضعها المثقفون الفرنسيون من أصول غير فرنسيّة وحماية المنتجات الفرنسيّة بفرض الضّرائب الجمركيّة على البضائع الأجنبيّة وحماية النظام السّياسي والاجتماعي عن طريق عدم إعطاء الجنسية الفرنسيّة إلا لمن كان أحد والديه فرنسيًا "أصليًا" مع طرد الأجانب جميعًا الذين يعيشون بصورة غير شرعيّة 60.

# 10- الكاتب الفرنسي جان راسبيل

يصور راسبيل من خلال روايته التي نشرها في سبعينيات القرن الماضي وجود المهاجرين القادمين من القارة الهنديّة إلى أوروبا وكأنه استبدال الحضارة الأوروبية بأخرى ولكن

<sup>&</sup>lt;sup>58</sup> Greek Reporter, "Profile of A Greek Extremist: Nikolaos Michaloliakos", Sep 28, 2013. https://greece.greekreporter.com/2013/09/28/profile-of-an-greek-extremist-nikolaos-michaloliakos/

<sup>&</sup>lt;sup>59</sup> الورجع نفسه

<sup>&</sup>lt;sup>60</sup> France inter, "Jean-Marie Le Pen et le Parlement européen : 35 ans d'une relation tumultueuse", 15 Avril 2019.

https://www.franceinter.fr/politique/jean-marie-le-pen-et-le-parlement-europeen-35-ans-d-une-relation-tumultueuse

بطريقة سلميّة لم يسبق لها مثيل. وقد اقترح عدة إجراءات لوقف هذا الاستبدال من خلال تشجيع الإيمان المسيحي وزيادة عدد الولادات ودمج المهاجرين الجدد. دعا إلى عصرنه المجتمعات المسلمة من خلال تثقيف المرأة لتخفيف عدد الولادات وإقناعها بالإجهاض عند الضرورة. كما دعى لاستقبال مهاجرين مسيحيين مما يسمح لأوروبا بالحفاظ على هويتها الدينيّة. كان لهذا الكاتب التأثير الكبير على المفكر رينو مامو الذي وضع منظور آخر لنظريّة الاستبدال الكبير<sup>61</sup>.

#### 11- أريك زيمور

يُعد المفكر اليَهودي الشَّهير ذي الأصول الجزائرية أحد أكثر المفكرين الفرنسيين مُناهضة للوجود الإسلامي في فرنسا وأوروبا. لا يعترف بمسلمي فرنسا بصفتهم فرنسيين وإن كانوا حاملين للجنسيَّة الفرنسية، بل يعتبرهم مُحتلين ومُستوطنين. ويصفهُم بالمستعمرين الذين جاءوا ليَحتلُّوا فرنسا كمَا احتلتهم من قبل ويفرضُوا عَليهَا الشريعة الإسلامية والعَربيَّة والعبَاءة والحجَاب. في كتابه الذي صدر مؤخرًا تحت عنوان (خمس سنوات من أجل لا شيء) يدعو إلى ضَرورة أن تباَدرَ الحُكومَة الفرنسية إلى اتخاذ إجرَاءاتٍ صَارمة وديكتاتوريَّة قمعيَّة لفرض العلمانية الفرنسية على الوَافدين، خاصة المسلمين الذي يحملون دينًا وَعَقيدة وفكرًا ظلاميًا يَتناقضُ ومَبَادئ الجُمهوريَّة الفرنسية.

كمَا يَطالب من السلطات الفرنسية بفرضَ تسمية أبناء الجَاليَّة المسلمة بأسماء فرنسيَّة مثل جُون.. جَاك.. لورون.. إزَابيل.. وعَدم الترخيص لبناء المَساجد ومنع ارتداء الحجَاب ومَنع الذبح على الطريقة الإسلاميَّة التي يعتبرها جريمَة في حَق الحيَوان، إلى غير ذلك من أشكال الإرهاب الفكري التي ينشرها عبر الإعلام الفرنسي<sup>62</sup>.

### 12- رينو كامو:

ولد في 10 أغسطس 1946 في شاماليير. هو كاتب ومصور وناشط سياسي فرنسي. كان عضوًا في الحزب الاشتراكي في الأعوام 1970-1980. أسس في عام 2002 حزب البراءة. أصبح مؤثرًا في الهوية اليمينية المتطرفة - بتقديم مفهوم الاستبدال العظيم. عام 2015 انضم إلى حزب السيادة والهوية والحريات، في تصريحات صحافية بعد مجزرة نيوزيلاندا

https://www.hespress.com/writers/321505.html

26

<sup>&</sup>lt;sup>61</sup> المرجع نفسه.

 $<sup>^{62}</sup>$  رشيد العالم، إريك زيمور والإرهاب الفكري، هسبرس، الثلاثاء في 20-9-2016، الدخول إلى الموقع في  $^{62}$ -2019.

ندد كامو بالعمل الذي وصفه بـ " المروع، من شخص فشل في فهم الفكرة". وقال كامو لوكالة فرانس برس: "أنا لست عنيفًا أبدًا"، ومنفذ الهجوم الأسترالي: "ارتكب أعمالًا إرهابية مروعة وخيمة وكارثية"، مشيرًا إلى أنه سرق فكرته وأن النظرية عبارة لا تخصّه ولا يفهمها، عام 2015 أُدين كامو بالتحريض "على الكراهية والعنف ضد المسلمين"63.

# 7. أبرز الهجمات التي قام بها اليمين المتطرّف بعد أحداث 11 أيلول:

شهدت العمليات الإرهابية لجماعات اليمين المتطرف تصاعدًا في أوروبا الغربية وأميركا الشمالية، وذلك وفقًا لتقرير مؤشر الإرهاب العالمي الذي نشر في العام 2018.أفاد التّقرير بأن 66 شخصًا قُتلوا في هجمات نفذها أشخاص وجماعات يمينيّة بين عامي 2013 و2017. بالإضافة إلى 47 هجومًا في العام 2017. أما المملكة المتحدة تعرّضت إلى 12 هجومًا. أمّا الولايات المتحدة فشهدت 30 هجومًا يمينيًا في العام 2017 قُتل بنتيجتها 16 شخصًا. غالبية هذه العمليات نفذها "أشخاص منفردون من أصحاب المعتقدات اليمينية المتطرفة أو القومية البيضاء أو المعادين للإسلام 64.

يُضاف إلى ما سبق قيام فرنسا باعتقال 10 متطرفين يمينيين خططوا لقتل مسلمين عام 2018.

## من هذه الهجمات الإرهابية:

تفجير سوق تشيركيزوفسكي في موسكو: تعرّضت سوق تشيركيزوفسكي الروسية التي يرتادها مهاجرون بكثرة، في 21 أغسطس/آب 2006، لاعتداء بقنبلة مصنّعة يدويًا تحتوي مادة الـ "تي أن تي" المتفجّرة، وأوقع الانفجار 14 قتيلًا و50 جريحًا. وقد حوكِم ثمانية عناصر تابعين لمنظّمة "المنقذ" العنصرية في العام 2008 لمشاركتهم في التحضير للهجوم وتنفيذه 65.

https://24.ae/article/495841/

https://bit.ly/2VYMfT7

https://www.dw.com/en/right-wing-extremist-terror-attacks-a-timeline/g-47940167

<sup>&</sup>lt;sup>63</sup> ريتا دبابنه، "الاستبدال الكبير" البئر التي تشرب منها الحركات العنصرية الجديدة في الغرب، الخبر 24 برس، الأحد 17 آذار/مارس 2019.

<sup>&</sup>lt;sup>64</sup> إليلنا داغر، جماعات اليمين المتطرّف ... تاريخ طويل من الهجمات الإرهابيّة الدمويّة، إندبندنت عربيّة، الجمعة 14 آذار/مارس 2019.

<sup>&</sup>lt;sup>65</sup> Rebecca Staudenmaier, Nermin Ismail, "Right-wing extremist terror attacks: A timeline", DW, 15 March 2019.

مجزرة أوسلو: قُتل 77 شخصًا وجُرح 151 في هجوم نفّذه النرويجي أندرس بيرينغ بريفيك في 22 تموز/يوليو 2011. أقدم على تفجير سيارة مفخخة في قلب حي الوزارات قرب مقرّ رئيس الوزراء، ومن ثمّ انتقل إلى مخيّم صيفي لشباب حزب العمال في جزيرة أوتويا، على بعد نحو 40 كيلومترًا، حيث أطلق النار على عشرات المشاركين في المخيم.

هجوم مدرسة ترولهتان: هاجم أنتون لوندين بترسون مدرسة كرونان في مدينة ترولهاتن السويدية، مستخدمًا السيف، فقتل معلمًا من أصل عراقي وتلميذًا من أصل صومالي وجرح اثنين آخرين أحدهما معلم من أصل لبناني، ثم قُتل جرّاء إطلاق النار عليه أثناء محاولة اعتقاله. وتبيّن لاحقًا أنه اختار الهجوم على هذه المدرسة لوجودها في منطقة يكثر فيها المهاجرون.

هجوم مسجد كيبيك في كندا: مساء 29 كانون الثاني/يناير 2017، تعرّض مسجد في مدينة كيبيك الكندية لإطلاق نار من قبل مسلّح، هو ألكسندر بيسونات، قُتل فيه 6 أشخاص وجرح 17. وكان منفّذ الاعتداء تبنّى أفكار اليمين المتطرف ومواقف معادية للهجرة.

دهس مصلين في لندن تعرّض مصلّون لعملية دهس قرب مسجدٍ في منطقة "فنزبري بارك" في لندن بعد منتصف ليل 18 حزيران/يونيو 2017 أدّت إلى مقتل شخص وإصابة 10 آخرين. وتبيّن من خلال التحقيق أنّ منفّذ الهجوم، البريطاني دارين أوزبورن، يميني وعنصري معادٍ للمسلمين والمهاجرين.

هجوم على مسجدين في نيوزيلندا: قام به إرهابي أسترالي يدعى برينتون تارانت، عمره 28 عامًا فقُتل 50 شخصًا وجرح العشرات بالرصاص خلال صلاة الجمعة في مدينة كرايست تشيرش النيوزيلندية، في 15 آذار/مارس 2019.

#### الخاتمة:

يتّضح ممّا ذكر سابقاً أن اليمين المتطرّف في أوروبا هو في صعود مستمر ويمكن توقّع بعض النتائج من هذا الصّعود من أبرزها66:

1- تدهور أوضاع الأقليات في العالم الغربي على الصعيدين السّياسيّ والاجتماعي: مما سيؤدي إلى فرض المزيد من القيود على الحقوق الاجتماعية والثّقافيّة للأقليّات والجاليات الأجنبيّة مع توقعات بفرض المزيد من الشّروط التّعجيزيّة فيما يخصّ الهجرة والتّجنيس.

مثل هذه الإجراءات تنذر بتوترات داخليّة في أوروبا مستقبلًا نتيجة الخطاب العدائي والعنصرى تجاه الأجانب والمسلمين وهو ما يهدّد أمن واستقرار الدّول الأوروبيّة بشكل عام.

2- إضعاف الاتحاد الأوروبي: فمن المتوقّع أن يعاد النّظر في عضويّة الاتحاد الأوروبي أو في نمط تنظيمه للعلاقات بين أعضائه وذلك بسبب إعلان الأحزاب اليمينيّة المتطرّفة انتقادها الحاد لما تسميه سيطرة المؤسسات الأوروبيّة الاتحادية على القرار الوطني للدول. فهي تسعى لتفكيك الاتحاد وإلغاء اليورو ووقف الهجرة المفتوحة.

وفي هذا المضمار يظهر اتجاهان للرأي حول تأثير صعود اليمين المتطرف، الأول سلبي وهو الذي يشدد على الأضرار التي قد تلحق بنموذج التسامح لدى الدولة القوميّة الحديثة. وستكون ارتداداته كارثيّة في حال استمراره لأن القوى اليمينيّة المتطرّفة تقوم بشكل إلزاميّ بالتّعريف الإثني لشعوب كل دولة وبالتالي استبعاد كل من لا ينتمي لهذه الدّولة. هذا الأمر يهدّد مشروع أوروبا الموحدة الذي تسعى القارة إلى تحقيقه منذ نهاية الحرب العالمية الثانيّة 65. أما الاتجاه الإيجابيّ الذي يستند إلى درجة الوعي لدى فئة الشباب اليوم التي ترعرعت في ظلّ الرّفاهيّة والحريّة والسّلام والديمقراطيّة وحقوق الإنسان. هذه الفئة ستشعر بخطر كبير في حال صعود هذه التّيارات المتطرفة وبالتّالي سيتم رفضها ونبذها من المجتمع 68.

<sup>66</sup> إحسان الحافظي، مرجع سابق.

<sup>&</sup>lt;sup>67</sup> المرجع نفسه.

<sup>&</sup>lt;sup>68</sup> المرجع نفسه.

العنصر المشترك لعداء اليمين المتطرّف للشيوعيّة والاتحاد الأوروبي والإسلام يكمن في كونها تمثّل إطارًا من القيم والأفكار عابر للقوميّات وتقدّم روابط تتخطى القوميّة. هذا ما يفسّر تصاعد الإسلاموفوبيا في خطاب اليمين المتطرّف بعد تواري خطر الشّيوعيّة<sup>69</sup>.

بقدر ما كانت أزمة اللاجئين فرصة ذهبيّة لليمين المتطرّف الأوروبي لتحقيق مزيدًا من الصّعود والانتشار، بقدر ما كانت كاشفة ع التوجهات القوميّة المتطرّفة التي كانت ترتقي للفاشيّة والنّازيّة. فهي تفرض في بعض الأحيان تحديًا كبيرًا أمام الوجود الإسلاميّ في أوروبا لانتقالها من مجرّد الرّغبة في تقييد المظاهر الإسلاميّة إلى معارضة وجود المسلمين في تلك المجتمعات. أيضًا تثير العديد من التّساؤلات حول نموذج الدّولة القوميّة وقدرته على التّعايش مع التّعدديّة والتّنوع الثّقافي وحقيقة تقبّله "للآخر"70.

<sup>69</sup> مروة فكرى، مرجع سابق.

<sup>&</sup>lt;sup>70</sup> المرجع نفسه.

# الأعداد السابقة:

تموز 2011	الشيعة في البحرين	العدد 1
أيلول 2011	المسلمون في فرنسا	العدد 2
تشرين الثاني 2011	الحركات السلفية في الدول العربية	العدد 3
تشرين الثاني 2011	الأقباط	العدد 4
كانون الأول 2011	الانتخابات النيابية في تونس	العدد 5
كانون الأول 2011	الحزب الشعبي الجمهوري التركي	العدد 6
تشرين الثاني 2012	حركة النهضة الإسلامية في تونس	العدد 7
كانون الأول 2012	الأحزاب الإسلامية في تركيا	العدد 8
كانون الأول 2012	الأزهر	العدد 9
كانون الثاني 2013	أهم القوى السياسية في ليبيا بعد الثورة	العدد 10
آذار 2013	الحركات الإسلامية في الأردن	العدد 11
نيسان 2013	أبرز العشائر السورية	العدد 12
أيار 2013	المجموعات القتالية في سوريا	العدد 13
آب 2013	مواقف المعارضة السورية من حزب الله	العدد 14
أيلول 2013	تظاهرات ساحة تقسيم – إسطنبول	العدد 15
تشرين الأول 2013	حركة تمرّد المصرية	العدد 16
2044 1 \$11	مان الممانية من التاليم	العدد 17 -
تشرين الأول 2014	مجازر الوهابية عبر التاريخ	عدد خاص
أيار 2014	جمهورية القرم	العدد 18
أيلول 2014	الأقليات في تركيا	العدد 19
أيلول 2015	داعش	عدد خاص
شباط 2016	خطوط النفط	العدد 20 -
مبنص 10 20	خصوص النفض	عدد خاص
تشرين الأول 2016	جماعة فتح الله غولن	العدد 21
2014 184 . **	خطاب الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب حول السياسة الخارجية	العدد 22
تشرين الثاني 2016	الأميركية	22 3330
نيسان 2017	إدارة دونالد ترامب: مجلس الأمن القومي وأبرز المستشارين	العدد 23
تشرين الأول 2017	رؤية المعارضة لتجربة المجالس المحلية	العدد 24
تشرين الأول 2017	القضية الفلسطينية وحل الدولتين	العدد 25
كانون الأول 2017	مأساة مسلمي الروهينغا في ميانمار	العدد 26
كانون الأول 2017	الشيعة في باكستان	العدد 27

تموز 2018	مسح شامل للعقوبات الأميركية على حزب الله	العدد 28
تموز 2018	الأزمة الخليجية في عامها الأول	العدد 29
تشرين الأول 2018	جماعة الخوذ البيضاء في سوريا	العدد 30
تشرين الثاني 2018	أبرز وقائع التعامل المعلن بين الكيان الإسرائيل <i>ي</i> وفصائل من المعارضة السورية 2011 - 2018	العدد 31
كانون الأول 2018	المكوّنات السياسية في جنوب اليمن	العدد 32
شباط 2019	قراءة في نتائج انتخابات الكونغرس النصفية لعام 2018	العدد 33
آذار 2019	استراتيجية الإمارات البحرية	العدد 34



# الحركز الإستشاري للدراسات والتوثبق The Consultative Center for Studies and Documentation

مؤسسة علمية متخصّصة تُعنى بحقلي الأبحاث والمعلومات، وتهتم بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية وتواكب المسائل الاستراتيجية والتحوّلات العالمية المؤثّرة.

هاتف 01/836610 فاكس 01/836611 خليوى 03/833438

Email: dirasat@dirasat.net www.dirasat.net

الرمز البريدي Baabda 10172010 P.O.Box: 27/47 Beirut – Lebanon